



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2020/07/15

المسلة الجانبية عشرة - العدد: 4701

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

مقدمة:

انتهى المقتطف السابق كالتالي:

الطالب: عندك عندك، لقد زودتها حتى كدت أفقد الخيط من يدي، أعنى من عقلي، فلا أتسلسل معك مثلما تتسلسل الأفكار حول الفكرة المركزية، ولكن ماذا عن الأفكار غير المركزية؟
(ملحوظة: وضعت هذه الأشكال من كتابي الأساس في الطب النفسي دون شرح قصداً، وعلى من يرغب في المزيد أن يرجع إلى هذا الرابط "نشرات الإنسان والتطور" الأساس في الطب النفسي: ملف التفكير (النشرات من 201/2/2 حتى 2014/5/19)

(ونكمل الآن)

الفصل السادس: التفكير (2)

المعلم: هأنت ذا تسأل السؤال، فإذا أجبتك ولو إيجازاً قلت عندك عندك.. وصحت شاكياً، طبعاً توجد يا سيدي أفكار غير مركزية، وإليك بعضها قبل أن ترجع في كلامك، فعندنا بالإضافة إلى الفكرة المركزية الأساسية:

1- الفكرة التابعة FollowingIdea، وهي الفكرة اللاحقة والمنجذبة إلى الفكرة المركزية والمُسهممة في تحقيق الهدف الأساسي للفكرة المركزية، في تناسق تلقائي.

2- الفكرة المتتخية الكامنة Latent RecessiveIdea وهي الفكرة البديلة القائمة في "الأرضية" Background مرحلياً والمستعدة للشحن (فالفاعلية) بمجرد وصول الفكرة المركزية الأولى إلى هدفها، أو عجزها عن ذلك تماماً.

3- الفكرة المعارضة: OpposingIdea وهي فكرة متتخية أيضاً ولكنها مبعدة، وفي نفس الوقت فعالة بالسلب أو بالإيجاب، (أي أنها قد تعوق الفكرة الأصلية المضادة أو تحل محلها كوقاية منها)، وفي الأحوال العادية تكون أقرب ما تكون إلى نقيض الفكرة المركزية الأولى المحتملة للشعور وتعمل إيجابياً كما ذكرنا بالتهديد باحتمال العكس فتثبت الفكرة الأولى المحتملة للشعور، وهي في نفس الوقت فكرة بديلة جاهزة للعمل مثل الفكرة المتتخية، ولكن في ظروف أكثر تعقيداً لا مجال لتفصيلها هنا الآن.

4- الفكرة الطفيلية: ParacyticIdea وهي التي تحتل الشعور أو ما قبله مباشرة أيضاً في نفس الوقت مع الفكرة المركزية، ولكنها لا ترتبط بها ولا تسير في فلحها بل تشوهها وتعطلها (حتى ولو لم تكن

الفكرة

التابعة FollowingIdea. وهي الفكرة اللاحقة والمنجذبة إلى الفكرة المركزية والمُسهممة في تحقيق الهدف الأساسي للفكرة المركزية، في تناسق تلقائي

الفكرة المتتخية الكامنة

Latent

RecessiveIdea وهي

الفكرة البديلة القائمة في

"الأرضية" Background

مرحلياً والمستعدة للشحن

(فالفاعلية) بمجرد وصول

الفكرة المركزية الأولى إلى

هدفها، أو عجزها عن ذلك

تماماً

نقيضها) وهى مسئولة جزئياً عن الربكة والغموض وعدم التركيز عادة.

-5الفكرة اللامركزيةAcentralIdea، وهى فكرة تتصف بأنها معارضة أيضاً، وقد لا تكون طفيلة وهى بلا هدف ترابطى شامل، وإن كان محتواها الأصغر مترابط فى ذاته، وهى تظهر بشدة فى حالة العصاب الاجترارىRuminativeNeurosis وهى تحتل الشعور بنفس القوة التى تحملها الفكرة الأصلية المركزية تقريباً.

الطالب: ياليتنى ما سألت وياليتنى ما فهمت ما فهمته وهو الأقل، فهل هذا علينا فى الامتحان؟

المعلم: لا أظن أنه عليك فى امتحان آخر السنة، ولكنه عليك فى امتحان الحياة بلا شك.

الطالب: الحمد لله أن امتحان آخر السنة فكرة مركزية مؤقتة أسطح وليس لها أى علاقة بامتحان فكرة الحياة المركزية يا معلمى.

المعلم: ما أصدقك، وما اكبر مصيبتنا فى ذلك إذا لم نستطع أن نوصلهما ببعضهما، إذن فسيتفكك مجتمعنا كما يتفكك المخ إذا لم ترتبط أفكاره وتتسلسل.

الطالب: الواقع أنى رحمت أتصور أنواع الأفكار التى تتحدث عنها مثل أفراد فى مجموعة لها قائد وأتباع ومعارضين وطفيليين الخ، وأحياناً كنت أتصور مجموعة الأفكار مثل المجموعة الشمسية.

المعلم: ما أذكاك والله العظيم، هل تعلم ان أفلاطون عمل نفس الفكرة الأولى فى بداية تقديمه لجمهوريته.

الطالب: الله يخليك، واحدة واحدة حتى لا نجد أنفسنا فى أثينا القديمة دون أن ندرى.

المعلم: ولم لا.. ياليت.. ولكن بأسلوب العصر.

الطالب: .. هل تعلمنى العلم أم الفلسفة؟

المعلم: قريباً لن تطرح هذا السؤال، وأنا لست مستعداً للتفضيل، ويمكنك أن تكمل هذا الموضوع فى مكان آخر (2) حيث تتعلم تطور الأفكار المركزية منذ الولادة من الانعكاس البدائى إلى .. المنعكس الشرطى، إلى الارتباطات الشرطية الأكثر تعقيداً، إلى الولاغ الغائى... الخ.

الطالب: الله الله ... الآن أفهم نقدك أو حتى رفضك تعريف التفكير بأنه "حل المشاكل"، وخلص.

المعلم: ولكننى لم أرفض ذلك على طول الخط لأنه حل للمشاكل على مستويات وغايات متنوعة ومتصاعدة ومتبادلة.

الطالب: ولكن حدثنى لو سمحت عن أدوات التفكير ووسائله.. قل لى هذه الأمور البسيطة سهلة الحفظ الصالحة للامتحان.

المعلم: نحن نستعمل الرموز) Symbols واللغة هى رمز كلامى) بكل أنواعها، وكذلك الأشكالDiagrams والأشياءObjects، كما أننا إذ نستعمل الرموز نتعامل فكراً بالمفاهيمConcepts

الطالب: ولكن كيف تتكون المفاهيم؟ كيف نعرف كلمة معينة تعريفاً سليماً لتحمل معنى ما؟

المعلم: هذه قضية طويلة بعض الشئ، وأساساً يُستحسن أن ترجع إلى بعض ما ذكرنا فى موضوع الإدراك، وعموماً فإنها عملية تتطلب:

(1) التعرف على الصفات المماثلة فى عدة أمور أو أشياء.

(2) ثم استخلاص الصفة المشتركة.

(3) ثم تعميم أن من يحمل هذه الصفة يقع تحت هذا المفهوم، وأخيراً.

(4) ثم استبعاد من لا يحمل الصفة المشتركة.

(5) ثم العودة إلى تصنيف فرعى داخل هذه المجموعة ذاتها.

الطالب: إضربلى مثلاً تعمل معروفاً.

المعلم: يا سيدى حين تعرف وتلاحظ أن كل الأعصاب فى التشريح لونها أبيض والامتداد والاستقامة، تكون هذه هى الصفات المشتركة، فنقرر أن كل ما يتصف بهذه الصفات هو "عصب"، ثم تعود تصنف الأعصاب إلى عصب أساسى وعصب فرعى أو عصب دماغى وعصب سمبثاوى... الخ، هذا هو تكوين مفهوم لما هو عصب، وأنت تستبعد فى نفس الوقت كل ما هو وعائى أو

الفكرة

المعارضةOpposingIdea.

وهى فكرة متنجية أيضاً ولكنها مبعدة، وهى نفس الوقت فعالة بالسلب أو بالإيجاب، (أى أنها قد تعوق الفكرة الأصلية المضادة أو تحل محلها كوقاية منها)، وهى الأحوال العادية تكون أقرى ما تكون إلى نقيض الفكرة المركزية الأولى المحتملة للشعور وتعمل إيجابياً

الفكرة

الطفيليةParacyticIdea.

وهى التى تحتل الشعور أو ما قبله مباشرة أيضاً وهى نفس الوقت مع الفكرة المركزية، ولكنها لا ترتبط بها ولا تسير فى فلكها بل تشوهها وتعطلها (حتى ولو لم تكن نقيضها) وهى مسئولة جزئياً عن الربكة والغموض وعدم التركيز عادة.

الفكرة

اللامركزيةAcentralIdea.

وهى فكرة تتصف بأنها معارضة أيضاً، وقد لا تكون طفيلة وهى بلا هدف ترابطى شامل، وإن كان محتواها الأصغر مترابط فى ذاته.

وهي تظهر بشدة في حالة
العصاب الاجتباري

لحمى... إلخ.

الطالب: ولكن ذلك لا يكفي لأن بعض الأوتار تشبه الأعصاب.

المعلم: إذن مفهوم العصب تشريحيًا يحتاج لإضافة مفهوم فسيولوجي بشأن وظيفته .. وهكذا.

الطالب: ولكن تحديد المفاهيم صعب بلا جدال.

المعلم: طبعا بلا جدال، هل تذكر حين كنا نحتر في تعريف علم النفس، أو التعلم، لقد كنا نبحث

عن تحديد كل مفهوم، عن المفهوم الجامع المانع.

الطالب: الجامع المانع؟! تعنى ماذا؟

المعلم: نعم، المفهوم هو الذى يجمع الصفات المشتركة معا في كيان واحد بذاته (الجامع)، وهو الذى

يمنع (أى لا يسمح) دخول ما لا يتصف بهذه الصفات تحت هذا المفهوم، كما ذكرنا.

الطالب: يخيّل إلى أن دراسة تكوين المفهوم، وصفاته هي دراسة نشأة اللغة.

المعلم: نيا سلام عليك، لقد حاولت أن أتجنب ذلك خشية الإطناب، ولكنك تجرّني إليه جرا.

الطالب: لا بد مما ليس منه بد، فهل تتصور أنى أستطيع أن أفهمك أو أتتبعك في موضوع التفكير هذا

دون أن نتطرق إلى اللغة؟

المعلم: إن ما يهمنى ذلك هو خطوات تطور اللغة بشكل خاص حتى تصبح الكلمة هي المفهوم

الذى تتضمنه وهذا يمر بمراحل، وقد وصف أريتي وهو طبيب نفسى كما سبق أن ذكرت لك وليس عالم

نفسى، ويبدو أنه يتبع إلى حد ما طريقتنا هذه في البحث والتفكير، وصف سنة 1976 (3) ما يتعلق بما

نقول في ثلاث مراحل.

(ونواصل الأسبوع القادم.)

: نحن نستعمل

الرموز Symbols (واللغة هي

رمز كلامي) بكل أنواعها،

وكذلك

الأشكال Diagrams والأشياء

Objects. كما أننا إذ

نستعمل الرموز نتعامل فكرًا

بالمفاهيم Concepts

المفهوم هو الذى يجمع

الصفات المشتركة معا في

كيان واحد بذاته (الجامع)،

وهو الذى يمنع (أى لا يسمح)

دخول ما لا يتصف بهذه

الصفات تحت هذا المفهوم

- [1] يحيى الرخاوى: "دليل الطالب الذكى فى: علم النفس

انطلاقا من: قصر العيني" منشورات جمعية الطب

النفسى للتطورى (2019)، والكتاب قديم مهم (الطبعة الأولى

سنة 1982) ولم يتم تحديثه فى هذه الطبعة، موجود فى

مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة

النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى للتدريب والبحوث: 24

شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضا حاليا

بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط www.rakhawy.net

- [2] دراسة فى علم السيكوباتولوجى للمؤلف ص 373، 374،

375، 376.

- [3] أنظر الهامش رقم (26) ص 112

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD150720.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقىا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تطفئ شمعتهما العشريون وتدخل خامهما الواحد والعشرون من التأسيس

20 عاما من الكد... 18 عاما من الإنجازات "

رابط تحميل الكتاب

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>